الله والاعتصام بالله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم فررت الى الله واعتصمت بالله
ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول باللسان
صدر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر واعتصمت بالله وصف
العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر ومن يغفر
الذنوب الا الله رب اعوذ بك من همز الشيطان انه عدو مضل مبين ثم
يقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله امنت وعليه توكلت واعوذ بالله
منك ولولا امر ربي ما استعذت ومن انت حتى استعيذ بالله منك فقل
فهمت يرحمك الله ان الشيطان احقر في قلوبهم اذ يضيفوا له قدرة او
ينسبوا له ارادة وسر الحكمة في ايجاد الشيطان اذ يكون مظهرا تنسب اليه
اسباب العصيان ووجود الكفران والغفلة والنسيان المرتبع قوله
سبحانه وتعالى وما انساني الا الشيطان هذا من عمل الشيطان فكان
سر ايجاده ليتشبث فيه او ساخ النسيب ولذلك قال بعض العارفين
الشيخ الشيطان مذيل هذه الدار قال الشيخ ابو الحسن الشيطان كالذكر
والنفس كالانثى وحدوث الذنب بينهما كحدوث بينهما الولد بين الاب
والام لانهما اوجداه ولكن عنهما كان ظهوره ومعنى كلام الشيخ هذا الله
كما لا يشك عاقل ان الولد ليس من خلق الاب والام ولا من ايجادهما وينسب
اليهما لظهوره عنهما كذلك لا يشك مومن ان المعصية ليست من خلق الشيطان
والنفس بل كانت عنهما لانهما قد ظهورها عنهما فنسبة اليهما فنسبة
المعصية الى النفس والشيطان نسبة اضافة واسناد ونسبتها الى الله نسبة
خلق وايجاد كما انه خالق الطاعة بفضله كذلك هو خالق المعصية بعدله

قل كل

قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال سبحانه
الله خالق كل شيء وقال سبحانه هل من خالق غير الله وقال سبحانه
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والاية القاصمة للمبتدعة المدعين
ان الله يخلق الطاعة ولا يخلق المعصية قوله سبحانه والله خلقكم
وما تعملون فان قالوا قد قال الله سبحانه ان الله لا يامر بالفحشاء فالامر
غير القضاء فان قالوا قد قال الله سبحانه ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فنهو على هذا التفصيل نعلم للعباد
التادب معه فامرنا ان نضيف المحاسن اليه لانها اللايقة بوجوده والمسا
وي الينا لانها اللايقة بوجودنا فيما علمكم الادب كما قال الخضر
عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فا
ضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده وكذلك ابرهيم عليه السلام حكى قال
واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل المرض فاراد ربك ان يبعيبها كما قال الله
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده
وكذلك ابرهيم عليه السلام لم يقل واذا امرضني فهو يشفين بل قال واذا
مرضت فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه مع ان الله هو فاعل ذلك
حقيقة وخالقه فقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اي خلقا وايجادا
وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي اضافة واسنادا كما قال عليه السلام
والخير بيديك والشر ليس اليك وقد علم عليه السلام ان الله خالق الخير
والشر والنفع والضر ولكن التزم ادب التعبير فقال الخير بيديك والشر
ليس اليك على ما بيناه فافهم فان قالوا ان الحق سبحانه منزه عن ان
يخلق المعصية لانها قبيحة والحق سبحانه مقدس عن خلق القبائح قلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)